

السلوك السياسي الخارجي بين الروتينية و الحدث

محمد شريف فتحي

أستاذ مساعد (أ) بقسم العلوم السياسية

جامعة مولود معمري - تيزي وزو

ملخص:

تهدف هذه المقالة في البداية إلى التفريق بين السلوك السياسي الخارجي الروتيني للدولة، والسلوك السياسي الخارجي المتعلق بالأحداث السياسية في الساحة الدولية.

يتم تناول دور العوامل الشخصية، والشخصية الكاريزمية في التفاعل مع الأحداث السياسية الدولية، ورغم ضعف الدول النامية من الناحية المؤسساتية، وهذا الضعف المؤسسي لهذه الدول لا يمكنها من التفاعل القوي مع الأحداث الدولية، بحيث لا تشارك في صناعة الحدث الدولي، ولا يمكن لها أن تتجنب أثاره، إلا أنه في حال وجود شخصية كاريزمية يمكن لها أن تتفاعل مع الأحداث الدولية، وخير مثال على ذلك فترة حكم هواري بومدين في الجزائر، وفترة حكم محمد مهاتير في ماليزيا، والفترة الحالية لحكم رجب طيب أردوغان في تركيا.

وفي ما يخص الدول المتقدمة يوضح هذا المقال، بأن درجة المؤسسة العالية لهذه الدول تجعلها تتفاعل مع الأحداث السياسية الدولية، بصفة كبيرة بحكم تنظيمها المؤسسي المحكم والمتطور. بحيث تكون لها القدرة على صناعة الحدث الدولي، والتحكم فيه وتوجيهه لخدمة مصالحها، أو التفاعل مع أي حدث دولي لتجنب أثاره السلبية على مصالحها.

الكلمات الدالة: السلوك السياسي الخارجي، صانع القرار، السلوك السياسي الخارجي

الروتيني، الحدث السياسي الخارجي، تحليل الأحداث.

Résumé:

Cette contribution vise à différencier entre le comportement routinier d'un Etat en matière de politique extérieure et son comportement à l'égard des événements politiques au niveau international.

L'accent est mis sur le rôle que jouent les facteurs personnels et notamment le cas de personnalités charismatiques, contrastant avec la faiblesse qui caractérise les pays en développement au niveau institutionnel, car cette faiblesse empêche une réelle interaction/ influence sur les événements internationaux et fait qu'ils ne puissent participer à l'élaboration de la décision. Ainsi, il leur est difficile, par la suite, d'éviter les conséquences qui en découlent. Mais, certains peuvent montrer, en dépit de ce handicap, des capacités leur permettant d'interagir sur les événements internationaux, comme le montrent bien des exemples à l'image de l'Algérie sous Houari Boumédiène, ou mohamad Mahathir en Malaisie ou la période actuelle avec Rajep Tayb Ardogan en Turquie.

S'agissant des pays développés, il apparaît bien que le degré d'institutionnalisation qui les caractérise et leur organisation leur permettent de réagir et d'agir avec une certaine efficacité sur le déroulement des événements au niveau international. Cet avantage leur permet d'orienter la décision vers la défense de leurs intérêts et éviter de subir, en retour, les conséquences négatives.

Mots clefs: Le Comportement Politique Extérieure, Événement politique Extérieure, la routine de La comportement politique Extérieure, la politique étrangère, La prise de décision, Analyse des événements.

Summary:

The article hopes first to make a difference between routine exterior behavior of any stage and the external political international scene. Second, the article tackles the role of personality and charismatic personality in dealing with different international political events because of developing countries institutional vulnerability ; which hinders them from interacting well with those foresaid events. This stage of affairs makes put them away from international events industry.

Therefore, these countries will be unable to avoid international events side effects. The Algerian Boumadien, the Malizian Mahatir and the Turkish Ardogan are examples given to illustrate this fact.

For the developed countries, the highly institutional quality for these countries provides them with the ability to interact effectively with international events, hence getting international events industry under control.

Key words: external political behavior, external political event, external behavior routine, foreign policy, décision making, events analysis.

مقدمة:

لا شك أن التعاريف التي تناولت السياسة الخارجية - على اختلافها - شملت السلوكات الخاصة بالدولة كحقيقة نظامية اتجاه المحيط الخارجي و ما يعنيه من سلوكات سياسية اتجاه الوحدات السياسية الأخرى، و أن السلوك السياسي الخارجي، لابد أن تتوفر فيه جملة من الشروط و الخصائص الأساسية اللازمة، حتى يتم تصنيفه على أنه سلوك سياسي خارجي بالمعنى الفعلي و الحقيقي، إلا أن هناك بون شاسع بين السلوك السياسي الخارجي في إطار الوظائف و الممارسات التي يضطلع بها الموظفون الرسميون داخل المؤسسات الرسمية للدولة، و السلوك السياسي الخارجي باعتباره حدثا سياسيا، و السؤال الذي مازال يؤرقنا كباحثين، هو لماذا غاب الحدث السياسي عن الكثير من الدول النامية، و خاصة عن الدول العربية باعتبارها جزء من تلك الدول النامية، في حين أن هناك بعض الدول النامية، و في ظل الظروف نفسها التي تعيشها الدول التي على شاكلتها، استطاعت أن تصنع الحدث السياسي الخارجي؟، وللإجابة على هذا السؤال إرتأينا ضرورة تحديد العوامل الخاصة بصناع القرار و التي من شأنها أن تفسر سلوكياتهم اتجاه المواقف الدولية، و كذا الإجابة على جملة من التساؤلات الفرعية من قبيل من فعل؟، و ماذا؟، و لمن؟، و متى؟، باعتبارها أبعادا يمكن من خلالها تحديد الحدث السياسي الخارجي، و التمييز بين هذا الأخير وبين السلوك السياسي الخارجي الروتيني.

1 _ دور العوامل الذاتية لصانع القرار في تحديد السلوك السياسي الخارجي:

غالبا ما تسبق السلوك السياسي عوامل، هي بمثابة الدوافع الأساسية لدى القادة و صناع القرار فيما يتخذونه من قرارات في مجال السياسة الخارجية، و هذه العوامل هي عبارة عن تلك الدوافع الشخصية و التي تختلف باختلاف الجماعات السياسية و أصول تكوينها الاجتماعي، و تتمثل تلك العوامل في الآتي:

1 _ التوجه Orientation: و هو كامن و دفين في النفس البشرية، و يؤثر على الاتجاه ومن ثم على السلوك، و التوجه هو ما يترسب في نفس الفرد منذ صغره حتى الكبر.

2 _ الاتجاه Attitude و ما هو الا التوجه و قد تحدد وظهر، والاتجاه هو وليد التوجه، وكما أنه يسبق السلوك و يرتبط بموقف معين¹.

و عموما يمكن فهم و تفسير كيفية تأثير التوجهات الذاتية لصناع القرار في تعاملهم مع المواقف الدولية و كذا تحديد الأهداف و اختيار البدائل بشأن تلك المواقف الدولية، انطلاقا من جملة من العناصر التحليلية، و هي على النحو الآتي:

أ _ التوجه الادراكي: أي مدى معرفة صناع القرار في السياسة الخارجية عن المواقف الدولية بصفة عامة.

ب _ التوجه العاطفي: و هو ذلك التوجه المتعلق بمشاعر صناع القرار في السياسة الخارجية تجاه الموقف الدولي، و بعبارة أخرى هو ذلك الشعور تجاه الموقف الدولي المتحقق من خلال الادراك.

ج _ التوجه التقييمي: هو عبارة عن تلك الأحكام و الآراء التي يصدرها صناع القرار في السياسة الخارجية حول الموقف الدولي، و الحكم يتم من خلال الادراك و المشاعر سواءا بالسلب أو بالايجاب².

و بناءا على العناصر التحليلية السابقة، يمكن القول أن القادة و صناع القرار، يختلفون من حيث إدراكاتهم للمواقف الدولية باختلاف إتجاهاتهم و توجهاتهم السياسية، و أن من يصنع الحدث السياسي الخارجي من القادة و صناع القرار، هم من لديهم توجهات عالية اتجاه المواقف الدولية المدركة، و أن كل الأنظمة السياسية عبارة عن خليط بين نخب سياسية لديها توجهات عالية، وأخرى على مستوى أدنى بكثير من ذلك، و لكن بنسب متفاوتة، و هذا التكرار الإحصائي، عبارة عن إضافة جد هامة، إذ يمكننا من المقارنة بين الأنظمة السياسية المختلفة من حيث صناعة الحدث السياسي الخارجي، و بين من يغلب على سياستها الخارجية الطابع الروتيني، وكذا المقارنة داخل الأنظمة السياسية نفسها، لكن عبر فترات زمنية متعاقبة، لكن هل يمكن حقيقة إجراء

1 د. جابر سعيد عوض، النظم السياسية المقارنة بين النظرية و التطبيق، القاهرة، مصر، مكتبة العشري، ص 69.

نفس المرجع، ص 69.

مقارنة بناء على مجرد قواعد إحصائية و وفق خطوط متواترة أو تصنيفات مرتبة (Typologie) (Systématique 1 ؟ و للإجابة على هذا التساؤل الفرعي، نحتاج إلى التمييز بين السلوك السياسي الخارجي بإعتباره سلوكا روتينيا، و الحدث السياسي الخارجي.

2 _ التمييز بين السلوك السياسي الخارجي الروتيني، و الحدث السياسي الخارجي:

يعرف الدكتور "وليد عبد الحي" الحدث Event : " بأنه أية واقعة من الوقائع الحياتية اليومية، فردية أو جماعية، طبيعية أو إجتماعية، مفاجئة أو متوقعة... إلخ"2، و منه يمكن إعتبار الحدث السياسي الخارجي بأنه أية واقعة من الوقائع السياسية الموجهة إلى المحيط الخارجي، فردية أو جماعية، مفاجئة أو متوقعة...، و لكن هذا يستدعي إلى التمييز بين السلوك السياسي الخارجي الروتيني و بين الحدث السياسي الخارجي، و حتى يسعنا ذلك، نحتاج الى تحديد السلوك السياسي الخارجي، و هو كما يعرفه الدكتور محمد السيد سليم: " بأنه كل تصرف قولي أو فعلي محدد زمانا و مكانا، يقوم به الأشخاص الحكوميون المخولون رسميا بالتصرف باسم الوحدة، و الموجه الى الوحدات الخارجية من أجل تحقيق أهداف السياسة الخارجية."3

و بالتالي ينصرف سلوك السياسة الخارجية الى جملة من الخصائص:

- أ- أن السلوك السياسي الخارجي لا يعدوا الا أن يكون سلوكا محددا من حيث المكان والزمان.
- ب- أن السلوك السياسي الخارجي هو سلوك رسمي، بحكم أنه صادر عن أشخاص رسميين، أو أولئك الذين يتصرفون باسم الدولة و ممثلهم، و بالتالي لا يدخل في تحديد السلوك السياسي الخارجي كل ما هو غير رسمي، و لا يعتبر من اختصاص أو التزامات الدولة.
- ج- أن السلوك السياسي الخارجي هو سلوك مرتبط بتحقيق أهداف السياسة الخارجية، اذ حتى لو صدر سلوك عن أشخاص رسميين يتصرفون باسم الدولة أو ممثلهم، و لم يكن ذلك السلوك مرتبط بتحقيق أهداف السياسة الخارجية، فلا يعد سلوكا سياسيا خارجيا، و بالتالي ليس كل ما يصدر من سلوك لأشخاص رسميين، يدخل في نطاق السلوكات السياسية الخارجية.

1Madeleine Grawitz, Méthode des Sciences Sociales, 9e édition, Paris, France, Edition Dalloz, 1993. P. 354.

2 د. وليد عبد الحي، مناهج الدراسات المستقبلية و تطبيقاتها في العالم العربي، ط1، الإمارات ، أبوظبي، مركز الإمارات

للدراسات و البحوث الإستراتيجية، 2007 ص14.

3 د. محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1998، ص 58 .

لكن ما يميز الحدث السياسي عن السلوك السياسي الخارجي العادي، كون الأول سلوكا لا روتيني، أي أن الحدث السياسي الخارجي هو غير روتيني كالحرب مثلا أو انشاء معاهدة سلام، فهذه السلوكات الخارجية هي عبارة عن أحداث كونها لا تمتاز بالروتينية، بخلاف السلوك السياسي الخارجي العادي فهو سلوك روتيني كونه يتكرر بصفة مستمرة، فلو قابل سفير دولة معينة رئيس الدولة المعتمد لديها بصورة متكررة، فهذا يعتبر سلوكا سياسيا خارجيا روتينيا وعاديا، أما اذا تمت المقابلة بصورة غير روتينية هنا يصبح سلوكا غير عاديا، بل حدثا سياسيا خارجيا، و يصبح محل اهتمام للصحف، كونه لافتا للنظر، و لهذا عرف دارسوا و محللوا السياسة الخارجية الحدث السياسي الخارجي بأنه ذلك السلوك الذي يستحق التقرير الصحفي 1 Newsworthy ، و كقاعدة لا يمكن وصف كل سلوك بحدث، و لكن كل حدث سلوك، و لهذا السبب فان باحثي و دارسي السياسة الخارجية، يعتمدون في تحليلهم للأحداث السياسية الخارجية، على المصادر العلنية كالصحف، وسجلات الأحداث التاريخية، ثم يتم تبويب و ترميز هذه الأحداث على نحو كمي، بناءا على مجموعة من الاجراءات، معتمدين في ذلك على مجموعة من الأبعاد، تأتي في مجملها في صيغة تساؤلات، والتي يمكن رصدها على النحو الآتي:

1 - من فعل؟: (أي تحديد الطرف الفاعل أو المبادر).

2 - ماذا؟: (أي نوع السلوك أو النشاط الذي قام به الطرف الفاعل).

3 - لمن؟: (أي تحديد الطرف المستهدف).

4 - متى؟: (أي حصر الفترة الزمانية للحدث السياسي الخارجي).

3 _ حركة تحليل الأحداث : Events Data Analysis Movement

ظهرت في أواخر الستينيات حركة لتحليل السلوكات الخارجية، و قياسها من خلال دراسة السلوكات الخارجية الهامة، أو الصادرة و الواردة في المصادر الصحفية العلنية، باعتبارها ليست

مجرد سلوكيات فحسب، ولكن أحداث سياسية خارجية، و تسمى هذه الحركة بحركة تحليل الأحداث **Events Data Analysis Movement 1** ، و حركة تحليل الأحداث هي بمثابة الجسر الذي يربط بين مقاربات التاريخ الدبلوماسية في إطار الدراسات التقليدية و المقاربات السلوكية في إطار التحاليل الحديثة للسياسات الدولية، و وفقا "لتشارلز ماكلياند" تهتم حركة تحليل الأحداث بكل ما هو سلوك تاريخي و ما يشمل عليه من أحداث، كالإتفاقيات و حالات السلم و الحرب، ومنه تعتبر حركة تحليل الأحداث بمثابة القواعد الإمبريقية لفهم وتفسير السلوك الدولي، كونها تشكل نوع من الربط بين السلوكيات الدولية في إطار النظرية العامة للأنساق، و تقوم هذه الحركة على فكرة دراسة الأحداث السياسية على نحو كمي، و من هنا ظهرت مجموعة من التيارات الرئيسية في دراسة سلوك السياسة الخارجية على هذا النحو، و كان أول عمل في هذا الإطار، عبارة عن دراسة قدمها فريق بحثي من جامعة جنوب كاليفورنيا، برئاسة تشارلز ماكلياند، و أثمرت مجهودات الفريق البحثي الذي يديره "تشارلز ماكلياند" بميلاد **World Events Interaction Survey (WEIS)** ،² لتأتي بعدها مجموعة أخرى من الدراسات، كتلك التي جمعها فريق بحثي من جامعة أوهايو تحت إشراف تشارلز هيرمان و تسمى **The Comparative Research Events Of Nations (CREON)** ، أو تلك التي صدرت عن جامعة كارلتون وجمعها فريق بحثي برئاسة جون سيجلر، و تسمى **Comparative Analysis Of Dyadic Interstate Conflict (CADIC)** ، أو تلك التي صدرت عن جامعة نورث كارولينا و جمعها فريق بحثي برئاسة إدوارد عازار و تسمى **Conflict And Peace Data Bank (COPDAB)**، و لا تقف حركة تحليل الأحداث عند هذه الدراسات، بل هناك دراسات أخرى لا تقل أهمية، إلا أنها أقل إستخداما مقارنة بالدراسات المذكورة، و يمكن سرد مناهج تحليل الأحداث في إطار حركة التحليل، من خلال الجدول الآتي³:

1 نفس المرجع، ص59.

2 Philip Q. Schrodtt, Event Data In Foreign Policy Analysis, New York : Prentice Hall, Forthcoming, 1993.p.7.

3 Ibid. p.13

مناهج تحليل الأحداث	اسم المشرف على المنهج	المؤسسة الجامعية	تاريخ صدور منهج الدراسة
1- بنك المعلومات للصراع والسلام (COPDAB) Conflict and peace data bank	إدوارد عازار (Edward Azar)	جامعة نورث كارولينا	(1982 – 1980)
2- تفاعلات الحدث الدولي World Events (WEIS) Interaction Survey	تشارلز ماكلياند McClelland Charles)	جامعة جنوب كاليفورنيا	(1976)
3 – البحوث المقارنة في أحداث الأمم The Comparative Research on the Events of Nations (CREON)	تشارلز هيرمان (Charles Herman)	جامعة كارلتون	(1978 -1977)
4 – التحليل المقارنة للنزاعات الدولية Comparative Analysis Of Dyadic Interstate Conflict (CADIC)	جون سيجلر (John Sigler)	جامعة كارلتون	–
5 – البيانات المترابطة للسلوكيات الحربية Behavioral Correlates of War Data (BCOW)	روسال لانقس Russell Leng's	–	(1987)
5 – التحليل البياني المتقدم في العلاقات الدولية Data Development in International Relation (DDIR)	ريشارد ميريت، و دينا زينس Richard Merritt and Dina Zines	جامعة إلينوا Illinois University	(1993)
6-النظام اللائي في تحليل النزاعات الداخلية The Computer – Aided System for Local Conflicts System (CASCON)	بلومفيلد و لايس Bloomfield and Leiss	–	(1969)
7 – بيانات تحليل الأحداث في جنوب إفريقيا South Africa Event Data (SAFED)	فان ويك و رادلوف Van Wyk and Radloff	–	(1993)
8 – Sherfacs Data	فرانك شيرمان Frank Sherman	–	(1993)

و تبقى أكثر المناهج إستخداما_ من بين المناهج السالفة الذكر_ في تحليل الأحداث الدولية، هي بنك المعلومات للصراع و السلام (COPDAB)، و تفاعلات الحدث الدولي (WEIS)، و البحوث

المقارنة في أحداث الأمم (CREON)،¹ و لعلنا بشرح مقياس "إدوارد عازار" للتفاعلات الدولية، نتضح - و لو بصورة جزئية - فكرة تحليل السلوكات الخارجية بصفتها جزء من حركة لتحليل الأحداث، و ذلك على النحو الآتي:

بنك المعلومات للصراع و السلام (COPDAB) Conflict And Peace Data Bank :

ان أهم ما يميز بنك المعلومات للصراع و السلام هو الأدوات التي يستخدمها الباحثون والخبراء في المنهج، كالبيانات اليومية التي تجمع بواسطة أشخاص مدربين، و هي تجمع من سجلات علنية كالصحف مثل "النيويورك تايمز" New York Times Index _ و التي تعد مرجعا أساسيا بالنسبة لكل مناهج حركة تحليل الأحداث² _ ثم يتم تسكين و تدقيق تلك البيانات في شرائح مقياس، و يرى الدكتور "أحمد يوسف أحمد" أن منهج تحليل الأحداث للباحث الأمريكي "إدوارد عازار"، كمقياس للتفاعلات بين الدول، يتضمن 15 مستوى، فالمستوى رقم 01 هو المستوى الذي يعبر عن العلاقات التعاونية بين الدول في حدها الأقصى، (أي وحدة دولتين في دولة واحدة)، بينما يعبر المستوى الأخير أي رقم 15، عن المستوى الأكثر عدائية و صراعية بين دولتين، فهو يعبر عن الحرب الشاملة بين دولتين، في حين يعبر المستوى رقم 08 عن العلاقة الحيادية بين دولتين، و الفائدة من المقياس هو حساب اما تكرار التفاعل بين دولتين أو حساب شدة ذلك التفاعل بينهما، و ذلك على النحو الآتي:

1 - حساب تكرار التفاعل بين دولتين: أي حساب عدد مرات وقوع الحدث، أو بعبارة أخرى حساب عدد تكرار الحدث الدال على التفاعل بين دولتين.³

2 - حساب شدة التفاعل بين دولتين: هنا لا بد من تحديد - على نحو كمي - درجة كل من التعاون و الصراع بين دولتين و هذا لا يتأتى الا من خلال اعطاء وحدات كمية خاصة بكل مستوى من مستويات الصراع و التعاون، و لقد تم اللجوء بهذا الخصوص الى 18 محكما من بين متخصصين و خبراء في العلاقات الدولية، مع الأخذ في الاعتبار أن المستوى الثامن (الفصل

1. Ibid. p.11

2 J. David Singer. Quantitative International Politics: Insights and Evidence. United State of America. New York. The Free Press. 1968.p. 163.

3 د. أحمد يوسف أحمد، الدكتور: محمد زيارة، مقدمة في العلاقات الدولية، القاهرة، المكتبة الأنجلومصرية، ص64.

بين التعاون والصراع) أعطي درجة شدة مقدارها وحدة واحدة، وقد أفضت هذه العملية إلى إعطاء الأوزان التالية لمستويات المقياس: 1

رقم الشريحة	الوزن	الطبيعة
15	102	صراعية
14	65	صراعية
13	50	صراعية
12	44	صراعية
11	29	صراعية
10	16	صراعية
09	06	صراعية
08	01	محايدة
07	06	تعاونية
06	10	تعاونية
05	14	تعاونية
04	28	تعاونية
03	31	تعاونية
02	47	تعاونية
01	92	تعاونية

ويتكون مقياس " إدوارد عازار" لتحليل التفاعلات الدولية _ كما ذكرنا _ من 15 مستوى، 07 مستويات هي مستويات صراعية، تبدأ تنازليا من الأكثر صراعية إلى الأقل صراعية أي أن المستوى رقم 15 هو الأكثر صراعية على إعتبار أنه يعبر عن الحرب الشاملة بين دولتين، و 07 مستويات تعاونية تبدأ تنازليا من الأقل تعاونية الى الأكثر تعاونية أي أن المستوى رقم 07 هو المستوى الأقل تعاونية، أما المستوى رقم 01 هو المستوى الأكثر تعاونية بما أنه يعبر عن اندماج

دولتين في دولة واحدة، أما المستوى الثامن 08 هو مستوى حيادي وهو بمثابة الحد الفاصل بين المستويات الصراعية و المستويات التعاونية، و ذلك على النحو الآتي²:

المؤشرات الصراعية:

- 15 _ أعمال حرب واسعة النطاق.
- 14 _ أعمال حربية محدودة.
- 13 _ أعمال حربية محدودة النطاق.
- 12 _ الأعمال العدائية السياسية _ العسكرية.
- 11 _ الأعمال العدائية الدبلوماسية _ الاقتصادية.
- 10 _ أوجه التعبير اللفظية القومية التي تبين العداء في التفاعل.
- 9 _ أوجه التعبير اللفظي المعتدل الذي يعبر عن تنافر في التفاعل.

المؤشر الحيادي:

- 8 _ الأعمال المحايدة، أو غير ذات الأهمية بالنسبة الى الوضع بين الدول. "

المؤشرات التعاونية:

- 7 _ "تبادل رسمي ثانوي، محادثات و تعبير عن السياسة، دعم لفظي معتدل.
- 6 _ مساندة لفظية رسمية للأهداف و القيم و النظام القائم.
- 5 _ اتفاق دعم ثقافي و علمي (غير استراتيجي).
- 4 _ اتفاق غير عسكري اقتصادي و تكنولوجي و صناعي.
- 3 _ دعم عسكري و اقتصادي و استراتيجي.
- 2 _ تحالف استراتيجي رئيسي (اقليمي أو دولي).
- 1 _ الوحدة و الاندماج الطوعي في دولة واحدة. "

1 د. أحمد يوسف أحمد، الصراعات العربية العربية (1945 _ 1981)، الطبعة الثانية، بيروت _ لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 1996، ص 29.

2 د. ودودة بدران، البحث الإمبريقي في الدراسات السياسية، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، مركز البحوث والدراسات السياسية، 1991، ص ص 126-127.

ولقياس التفاعلات بين دولتين و وفقا لمقياس "إدوارد عازار"، لا بد من التفرقة بين الأفعال التي بادرت بها كل دولة اتجاه الأخرى، فإذا كان لدينا على سبيل المثال تفاعلات بين دولتين "أ" و "ب"، في هذه الحالة نقوم بالتفرقة بين الأفعال التي بادرت بها الدولة "أ" اتجاه الدولة "ب"، فتكون الدولة "أ" فاعلا و الدولة "ب" هدفا، و العكس، أي إذا كانت الدولة "ب" هي الفاعل فان الدولة "أ" تكون هدفا، و منه تحسب عدد الأفعال التي يتضمنها كل مستوى و التي بادرت بها إحدى الدولتين اتجاه الأخرى، و التي بادرت بها الأخرى اتجاهها. ¹

و من أجل الحصول على درجة التعاون أو الصراع، بالنسبة للعلاقة البينية السابقة للدولتين (أ و ب)، في فترة زمنية معينة، نقوم بضرب عدد الأفعال في الوزن الكمي الخاص بالمستوى في الفترة الزمنية قيد الدراسة، ثم نقوم من جهة بجمع حصيلة الضرب في مستويات التعاون على حدى، ثم حصيلة الضرب في كل مستويات الصراع على حدى من جهة أخرى، فنكون هنا أمام حالتين و كل حالة من الحالتين تنقسم بدورها إلى حالتين فرعيتين و ذلك على النحو الآتي:

الحالة الأولى: تعبر عن درجة التعاون بين الدولتين "أ" و "ب"، و هي بدورها تنقسم إلى

حالتين فرعيتين:

1 - حالة تعاونية تعتبر فيها الدولة "أ" فاعلا و الدولة "ب" هدفا.

2 - حالة تعاونية تعتبر فيها الدولة "ب" فاعلا و الدولة "أ" هدفا.

الحالة الثانية: و هي تعبر عن العلاقة الصراعية بين الدولتين (أ و ب)، وهي كذلك تنقسم

إلى حالتين فرعيتين:

1 - حالة صراعية تعتبر فيها الدولة "أ" فاعلا و الدولة "ب" هدفا.

2 - حالة صراعية تعتبر فيها الدولة "ب" فاعلا و الدولة "أ" هدفا.

بالرغم من أن مناهج تحليل الأحداث قد وظفت في عقدي السبعينيات و الثمانينات من طرف العديد من الهياكل و المؤسسات الحكومية، خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية كوزارة الدفاع الأمريكية و البنتاغون، و بعض شركات الإستشارات السياسية الخاصة في الولايات المتحدة

1 د. أحمد يوسف أحمد، مرجع سابق، ص 33.

الأمريكية،¹ إلا أن تطبيق مثل هذه المناهج يعاني صعوبات، أهمها أن بناء المقاييس بهذه الطريقة، لا زال مسألة خلاف في العلوم الاجتماعية عموماً، مما يتطلب أقصى قدر من المعايير الصارمة في تطبيق هذه المقاييس و تطويرها و هذا نظراً:

1 - لأن مستوى الدقة و الموضوعية في عملية بناء المقاييس في مجال العلوم الاجتماعية من ناحية، و طبيعة الظواهر التي تتناولها هذه العلوم من ناحية أخرى، أمران يثيران عدداً من التساؤلات حول مدى صلاحية هذه المقاييس للتطبيق على ظواهر متعددة، متشابهة في محتواها، و إن كان لكل منها خصوصيتها، و بالتالي فإن مسألة بناء مقياس التفاعلات الدولية كمنهج لتحليل الأحداث، لا يفضي الى تسليمنا بصلاحيته على نحو مطلق للتطبيق على التفاعلات الدولية ككل.

2 - أن هذه المناهج تستبعد دراسة المظاهر السلوكية الكامنة و التي قد تؤدي عبر الزمن الى ظهور مظاهر سلوكية بالمعنى الموضوعي.

3 _ أن مستوى التفاعل يكتسب قيمته ليس من مجرد اعطاء وزن كبير نسبياً لشريحة معينة، و إنما من شمول التفاعلات لعدد كبير إن لم يكن لمعظم الشرائح الموجودة في المقياس، وهذا ما يتسق إتساقاً كاملاً مع المنطق، لأن - على سبيل المثال - الصراع المسلح عادة ما تسبقه و تصاحبه هجمات دعائية على كافة المستويات، و أعمال عدائية دبلوماسية و إقتصادية، و ربما أعمال تخريب سياسي و أعمال عدائية تتعلق بمواطني البلدين، و هكذا يكتسب الصراع الشديد قيمته، ويمكن التعامل بنفس المنطق مع التفاعلات التعاونية،⁴ و كذا باقي مناهج حركة تحليل الأحداث الأخرى.

4 _ كما أنه من المستحيل التسليم بأفضلية المنظور الكمي _ للتحليل المعتمد في منهج تحليل الأحداث _ للظواهر السياسية، بما في ذلك الظواهر المتعلقة بالعلاقات الدولية على نحو مطلق نظراً للتعقيد الذي يكتنف الظاهرة، والسبب هو تعقد موضوع الدراسة فيها و هو الانسان.

1 Philip Q. Schrodtt Op.cit. p.8

2 د. أحمد يوسف أحمد، مرجع سابق، ص 36.

3 د. أحمد يوسف أحمد، مرجع سابق، ص 39.

4 د. أحمد يوسف أحمد، مرجع سابق، ص 37.

وبالرغم من الصعوبات التي يعاني منها المنهج إلا أنه لا يخلو من فوائد والتي يمكن رصدها في الآتي:

1 _ ان الفائدة الواضحة من هذا المنهج تتمثل في قدرته على الكشف عن النماذج السلوكية المرتبطة بظواهر دولية مهمة، مثل الحروب و الأزمات و الاندماج، خاصة و أنه يعتمد على بيانات علنية، و من ثم لا يضطر الدارس المطبق له إلى الانتظار سنوات طويلة حتى تصبح و ثائق الموضوع الذي يتناوله بالتحليل متاحة للدراسة، ربما في وقت يكون الموضوع قد فقد قيمته 1 .

2 _ سهولة تحديد من هو الطرف الفاعل و من هو الطرف المستهدف كون المنهج غير معقد و موجه لدراسة التفاعلات الثنائية بين الدول.

3 _ يعتبر هذا المنهج من أكثر المناهج فائدة في توجيه النصيح إلى صانع القرار بشأن ادارته للسياسة الخارجية.

4 _ دور الشخصية الكارزمية في صناعة الحدث السياسي الخارجي:

غالبا ما يرتبط الحدث السياسي الخارجي، بوجود زعامات لديها القدرة و الكفاءة على تحقيق نجاحات على المستوى الداخلي، و خاصة فيما يرتبط بالالتزام بقضية التنمية و القدرة على التخطيط، حتى إقترن مفهوم الرشادة في التخطيط بمفهوم الدولة التنموية، 2 و حاجة الدول النامية إلى القيادة الكارزمية هي أكثر منها من الدول المتقدمة، كون أن الأخيرة تتميز بأوضاع سياسية أكثر استقرارا من الدول النامية، فالدول النامية تمر _ في كثير من الأحيان _ بأزمات اقتصادية اجتماعية تكون سببا رئيسا في انهيار القيم و القواعد السائدة في المجتمع، و هنا تأتي الحاجة الى الشخصية الكارزمية أو الملهمة لتصنع الحدث في بعده الداخلي و الخارجي 3.

و التاريخ الاسلامي حافل بهذا النوع من الشخصيات الملهمة، و من أمثال هذه الشخصيات التي سجلت اسمها في التاريخ و بقيت خالدة مخلدة في الذكر و الذاكرة، شخصية " عمر ابن الخطاب" رضي الله عنه و الفتوحات الاسلامية التي قام بها هذا الأخير مثل "القادسية" و "النهوند"، و كذا شخصية "خالد ابن الوليد" رضي الله عنه، الذي كان معروفا بالحنكة العسكرية و

1 د. أحمد يوسف أحمد، الدكتور: محمد زيارة، مرجع سابق، ص 66.

2 أ.د: جابرعوض، اللامركزية و التنمية في الخبرة الآسيوية، القاهرة، مصر، مركز الدراسات الآسيوية، 2011، ص 252.

3 أ.د: أحمد النعيمي، السياسة الخارجية، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، دار زهران للنشر و التوزيع، 2010 ص 185.

الروح الجهادية، حتى لقب " بسيف الله المسلول"، و آخرون ممن جاء بعدهم مثل " صلاح الدين الأيوبي"، أما التاريخ المعاصر فهو لا يخلو كذلك من الشخصيات العظيمة التي صنعت الحدث الخارجي و من أمثال هؤلاء شخصية " المهاتما غاندي" في الهند، أو "أدولف هيتلر " بالنسبة لألمانيا، أو بعض الشخصيات العربية مثل " جمال عبد الناصر أو " هوارى بومدين".

5 _ درجة المؤسسية والحدث السياسي الخارجي:

يرى " جيمس روزنو" أنه إذا كانت السمة البارزة التي تميز السياسة الخارجية للدول النامية هي السمة الشخصية، فإن أهم ما يرسم حدود السياسة الخارجية للدول المتقدمة ذات النظام المفتوح و يثبتها، هو وجود مؤسسات قوية و فعالة، حيث تضع هذه الأخيرة قواعد وقيود على السياسة الخارجية لتلك الدول ذات النظام المفتوح، تحول دون التغير السريع في سياستها الخارجية¹، و تتوزع أعباء السياسة الخارجية في الدول المتقدمة على مجموعة من المؤسسات الرسمية و غير الرسمية، بداية بالرئيس، أو رئيس الوزراء _ في حالة النظام البرلماني _ وكذا وزارة الخارجية، و مجلس الأمن القومي، و المؤسسات الأمنية و الإستخباراتية، و وزارة الدفاع، ناهيك عن مؤسسات أخرى مثل الأحزاب السياسية، و مراكز الأبحاث و الدراسات، وبعض الجماعات المصلحية².

و يذكر الدكتور "ناصر يوسف حتي"، أن أهم ما يميز الدول المتقدمة عن الدول النامية هو الدور الفعال الذي تلعبه تلك المؤسسات السالفة الذكر في رسم السياسة الخارجية، و ذلك بسبب الإطار العام للسلطة، ففي الدول النامية يهيمن فيها دور القائد على دور المؤسسات في عملية صنع القرار في السياسة الخارجية³، حيث تغلب قيم و معتقدات القادة و صناع القرار على دور المؤسسات في صنع السياسة الخارجية، فعلى سبيل المثال و ليس الحصر و في فترة الحرب الباردة، كانت للدول النامية التي لديها قيادات إشتراكية، تفضيلات و ميول في التعامل مع الدول

1 د. ناصر يوسف حتي، النظرية في العلاقات الدولية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، 1985، ص ص

196 - 197.

2 د. هادي قبسي، السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستية المحافظية الجديدة و الواقعية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، الدر

العربية للعلوم ناشرون، 2008، ص ص 11 - 12.

3 د. أحمد النعيمي، مرجع سابق، ص 174.

التابعة للمعسكر الشرقي بدلا من المعسكر الغربي¹، إلا أن درجة المؤسسية تقلص من دور القائد السياسي و شخصانية النظام السياسي، حتى لو كانت شخصية القائد السياسي شخصية كارزمية، فعلى سبيل المثال: ظلت السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية محافظة على خط ناظم، بالرغم من توافد على البيت الأبيض شخصيات كارزمية قوية مثل: الرئيس "روزفلت"، و أخرى غير كارزمية أو أثبتت عجزها في التعامل مع القضايا الخارجية، كعجز الرئيس "جيمي كارتر" في إدارة أزمة الرهائن الأمريكيين التي إحتجزتهم إيران سنة 1979²، إلا أن مسألة صناعة الحدث السياسي الخارجي في الأنظمة المفتوحة، هي مسألة تتبناها المؤسسات و تتفاعل معها النخب أو القيادات الحاكمة وفق رؤى موحدة و منسجمة، فدرجة المؤسسية تجعل النخب أكثر تماسكا و إستقرارا و إنسجاما، و بالتالي أكثر تأثيرا و فعالية في صناعة الحدث السياسي الخارجي، و يفند هذا الرأي كل من الباحثان الأمريكيان " دولبير " Dolber و " إدلمان " Edelman، فتتحدد السياسة الخارجية _ حسبهما _ في ضوء سيطرة النخب التي تشغل المناصب الهامة في مؤسسات النظام السياسي الأمريكي، كون أن تلك النخب هي عبارة عن نخب تعتنق قيم متشابهة، فتشابه القيم يؤدي إلى توحيد الرؤى و إنسجامها³، كما تراهن الأنظمة المفتوحة صاحبة المؤسسات على صناعة الأحداث التي من شأنها أن تحقق أهداف بعيدة المدى، و هنا تجدر الإشارة إلى أن الأحداث _ من حيث المدى الزمني _ يمكن تقسيمها إلى نوعين:

أ _ الأحداث القصيرة، و تسمى كذلك بالأحداث المثيرة. Spectacular Events

ب _ الأحداث التراكمية Cumulative Events ، و من شأنها أن تأخذ برهة طويلة من الزمن و أن تحقق أهداف بعيدة من حيث المدى الزمني.

و تميل الدول المتقدمة ذات الأنظمة المفتوحة، إلى صناعة الحدث التراكمي والذي من شأنه أن يحقق لها عائدا إيجابيا و أهدافا بعيدة المدى، بدلا من مجرد خلق الإثارة⁴.

1 Basheer Meibar, Political Culture, Foreign Policy, And Conflict (The Palestine Area Conflict System), United State of America Greenwood Press, 1982, P.184.

2 د. منصف السليمي، القرار السياسي الأمريكي، الطبعة الأولى، باريس، فرنسا، مركز الدراسات العربي _ الأوروبي، 1997،

ص 173.

3 د. محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص 188 - 189.

4 Herbert Kelman, International Behavior a Social – Psychological Analysis, Unhted State Of America, Holt, Rinehart and Whnston, iNC, 1965, p p. 135 – 136.

6 _ أنواع القيادات الكارزمية:

لقد قسم "هنري كسينجر"، النماذج القيادية الكارزمية إلى ثلاثة نماذج و هي على النحو الآتي:

1 - نموذج القائد البراجماتي - البيروقراطي.

2 - نموذج القائد الايديولوجي.

3 - نموذج القائد الكاريزمي - الثوري .

و يغلب على المجتمعات الغربية المتقدمة النموذج البراجماتي البيروقراطي، في حين ينتشر نموذج القائد الايديولوجي في الدول الاشتراكية، أما نموذج القائد الكاريزمي - الثوري، فهو النموذج الأكثر شيوعا و ذيوعا في الدول النامية،¹ إلا أن النموذج الأخير عرف شئ من الانحسار بسبب تراجع حرية المناورة السياسية بالنسبة لكثير من الدول بعد اندثار المعسكر الشرقي، ففي الشأن العربي، ظل الحدث السياسي ملازما للأوضاع السياسية العربية منذ مرحلة المد القومي إلى أن بدأت بعض الدول العربية رأب خلفها مع اسرائيل، بخاصة مع ظهور شخصيات كارزمية في تلك الفترة صنعت الحدث من أمثال "جمال عبد الناصر"، و "هواري بومدين"، و لكن عجزت بطون الأمهات العربية بعدهم على أن تلد أمثال هؤلاء، و بالتالي غاب الحدث السياسي عن الساحة السياسية العربية، ففي الحالة الجزائرية مثلا بقي الحدث السياسي غائبا منذ رحيل الرئيس " هواري بومدين "، فبالرغم من تعاقب عدة رؤساء على قصر المراتبة بعده، الا أنه لم يسجل لأحدهم أحداثا سياسية تذكر، لتعرف السياسة الخارجية الجزائرية بعد ذلك وضع من اللاحث، و كمثال على ذكر أن فترة الرئيس الراحل هواري بومدين أنها كانت فترة حدث _ على غرار غيره من الرؤساء الجزائريين _ قرار الدولة الجزائرية في عهده بتأميم المحروقات، فعملا بنفس الأبعاد السالفة الذكر و التي من شأنها أن تحدد لنا الحدث السياسي إنطلاقا من جملة من التساؤلات، يكون الإسقاط على النحو الآتي :

1 - الطرف الفاعل هنا هو الدولة الجزائرية في فترة حكم الرئيس " هواري

بومدين "

1 نفس المرجع، ص196.

2 - الحدث السياسي الخارجي هو قرار الدولة الجزائرية بتأميم المحروقات.

3 - الطرف المستهدف هنا هي فرنسا و الدول الغربية بصفة عامة.

4 - الفترة الزمانية للحدث (24 فيفري 1971)¹.

وقد يقال أن هذا القول قد يصدق على سبيل المثال في حالة ما إذا قورنت فترة حكم الرئيس " هواري بومدين" بفترة حكم الرئيس " الشاذلي بن جديد"، نظرا لأن كلا فترتي الحكم كانتا في نفس الظرف الدولي ألا و هو النظام الدولي ثنائي القطبية، أي أن النظام الدولي لم يعرف تغيرا من حيث النمط، و لا يصدق بعدما تغير نمط النظام الدولي إلى أحادي القطبية و تراجع حرية المناورة السياسية، لكن هذا قول يمكن التعقيب عليه من و جهين:

1 - أن عند ظهور الأزمات الاقتصادية و الاجتماعية تظهر الشخصية الكارزمية الملهمة لتتخذ الأمة و تخرجها من ويلاتها، و تصنع بذلك الحدث في بعده الداخلي و الخارجي، كما أن الأزمات الاقتصادية و الاجتماعية التي تصيب المجتمعات و الدول، ما هي إلا نوازل تحدث غالبا عند إنكماش هامش المناورة السياسية.

2 - الوجه الثاني للتعقيب عما سبق ذكره، يبدأ من حيث انتهى الوجه الأول، فبالرغم من تراجع حرية المناورة السياسية بالنسبة لكثير من الدول النامية، إلا أن هناك شخصيات كارزمية استطاعت أن تحقق النمو بالنسبة لمجتمعاتها، و أن تصنع الحدث السياسي، و غالبا من يصنع الحدث الداخلي يصنع الحدث الخارجي، و من بين هذه الشخصيات نخص بالذكر رئيس الوزراء الماليزي الدكتور "محمد محاضير"، و رئيس الوزراء التركي " رجب طيب أردوغان"، و في وصف كلتا الشخصيتين، نحتاج الى عرض جزء بسيط و موجز لفترة حكم كل منهما، و ذلك على النحو الآتي:

1 _ فترة حكم الدكتور " محمد محاضير"، (1981 _ 2003) "النموذج الماليزي":

ولد الدكتور "محمد محاضير" سنة 1925، بمدينة "ألوسيتار" و هي عاصمة ولاية "كيد" بماليزيا، و هو من السكان الأصليين لماليزيا أي "المالاي"، و تلقى الدكتور " محاضير" تكويننا

1 د. محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص58.

عسكريا تكنوقراطيا، إذ كان ضابطا طبيا¹، و تعتبر فترة حكمه، و التي كانت من 1981 الى 2003، هي فترة الاقلاع التنموي بالنسبة لدولة ماليزيا، حيث قدم الدكتور محاضير سنة 1991، رؤية بشأن استراتيجية التنمية في ماليزيا - دون الخوض في تفاصيلها لأن مقام المقال لا يحتاج الى ذلك - ، وأطلق على تلك الرؤية التنموية عنوان: « vision2020 »، و نحن الآن في سنة 2015 ، و قد نجحت دولة ماليزيا في تحقيق الكثير من المشاريع التنموية، في مختلف القطاعات بداية بالقطاع الاقتصادي، فمنذ أن تولي الدكتور " محمد محاضير " السلطة في ماليزيا، أخذ القطاع الإقتصادي في النمو المتواصل بمعدلات تتراوح ما بين 7 و 8 بالمئة، لتشمل بذلك مشاريع التنمية القطاع الاجتماعي كالتعليم، و الصحة، أي التركيز على الانسان باعتباره جوهر أي عملية تنموية، و بالرغم من تعدد و تنوع الأعراق في ماليزيا إستطاع الدكتور "محاضير" أن يحل مشكلة الهوية و الانقسامات المجتمعية، و ذلك من خلال الاستفادة إلى أقصى حد من التنوع في اطار الوحدة أو التفاهم العرقي في اطار الانسجام المجتمعي كشرط لضمان الاستقرار السياسي، و من خلال المواءمة بين الأصالة و المعاصرة، بما يضمن آليات وميكانيزمات التكيف مع ظاهرة العولمة، و صار اليوم النموذج الماليزي نموذجا يضرب به المثل في التنمية، و يحتذى به للخروج من برائن التخلف، و منه أصبحت السياسة الخارجية الماليزية جزء من تلك التجربة التنموية الرائدة في الداخل، بل أصبحت ماليزيا أحد الدول الآسيوية الناجحة، صاحبة التجارب التنموية الرائدة و النموذجية في العالم، و ليس بالغريب ولا بالبعيد حين قدم الدكتور " محمد محاضير " نصائح للدول الأوروبية _ و حق له ذلك _ للاستفادة من التجربة التنموية الماليزية، من أجل الخروج من الأزمة المالية التي عصفت بأوروبا مؤخرا ، حتى قال رئيس مؤسسة " دايمر بنز " الألمانية : " إن على ألمانيا أن تتعلم من آسيا".²

ب _ فترة حكم رئيس الوزراء التركي " رجب طيب أردوغان ":

نشأ رجب طيب أردوغان من أسرة فقيرة، وتلقى تربية دينية إذ جاء من رحم المؤسسة الدينية، بحكم أنه تخرج من مدرسة الأئمة و الخطباء الدينية و هذا قبل أن يلتحق بكلية التجارة و

1 مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية، السيرة الذاتية لرئيس الوزراء الماليزي: " محمد محاضير"، أنظر الموقع:

[http:// www.ecssr.ac.ae/ECSSR/PRINT/PRF.GSP?](http://www.ecssr.ac.ae/ECSSR/PRINT/PRF.GSP?) 2015.

2 د. جابر عوض، مرجع سابق، ص252.

الإقتصاد بجامعة مرمرة في اسطنبول، و ينضم بعدها في نهاية السبعينات إلى أحد التيارات الإسلامية ألا وهو حزب "السلامة الوطني" بقيادة "نجم الدين أربكان"،¹ وهذا ما يبرر توجهاته الدينية، و منذ أن ظفر حزب العدالة و التنمية - الذي ينتمي إليه أوردوغان - بالحكم في تركيا سنة 2002، أحدث تحولات هيكلية بداية بتحقيق التنمية الاقتصادية للمجتمع المدني التركي، لتشمل بعد ذلك تلك التحولات علاقات القوى داخل النظام السياسي التركي، من خلال إعادة صياغة العلاقة بين السياسي و العسكري، و ذلك من خلال إعطاء أولوية للساسة على العسكريين، بما يخدم خطوط التحول في السياسة الخارجية التركية، و منذ ذلك الحين تسعى تركيا تحت إدارة شخصيات قيادية ملهمة و التي تتمثل في شخصية رجب طيب أوردوغان، ونواته الصلبة و التي يأتي على رأسها راسم خطوط الفكر الاستراتيجي للسياسة الخارجية التركية الدكتور " أحمد داوود أوغلو"، إلى لعب دور متنامي في العلاقات الدولية، و ذلك في إطار ما يطلق عليه بالعثمانية الجديدة، فضلا عن دور تركيا الاقليمي المستقل عن الغرب في الشرق الأوسط، حيث سعت تركيا لأن تكون بمثابة الجسر في مضمار العلاقات الدولية، و ظهر ذلك جليا في موقف تركيا المخالف للموقف الأمريكي في قضيتي كل من أفغانستان سنة 2009، وليبيا سنة 2011، ففي الشأن الأفغاني إختلفت تركيا مع الولايات المتحدة الأمريكية فيما يتعلق بإرسال المزيد من الجنود الى أفغانستان، أما في ليبيا فقد أعلنت أنقرة في 22 مارس 2011، عزوفها عن ارسال قوات عسكرية تحت مظلة الناتو، و إكتفائها بإرسال المساعدات الانسانية.

وفي وصف شخصية " رجب طيب أوردوغان"، ذكر "ستيفن كوك"، و هو كبير الباحثين في شؤون الشرق الأوسط في وصفه قائلا: " ان رئيس الوزراء التركي حاد الوعي و الادراك لما يريده الشارع السياسي في تركيا."، كما كتب مدير برنامج دراسات تركيا بمعهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى في 2009: " إن أوردوغان هو سياسي يتسم بالدهاء، و هو يعمل على التفاعل مع التغيرات التي تحدث في المجتمع التركي، و إنه بعد سبع سنوات من الخطاب الاسلامي لحزب العدالة و

فرانس 24 / 2015 نت، السيرة الذاتية لرجب طيب أوردوغان، أنظر [Http // www.France24.Com / ar / 20140810](http://www.France24.Com/ar/20140810)

1 الموقع:

التنمية، تحول الرأي العام في تركيا باتجاه اعتناق فكرة "عالم مسلم" موحد سياسيا.. ان السياسة الخارجية لحزب العدالة و التنمية تلقى ترحيبا على المستوى الداخلي في تركيا.¹

الخاتمة:

إذا كانت المؤسسات في الدول المتقدمة ذات النظام المفتوح تلعب دورا تضافريا بالغ الأهمية في صناعة الحدث السياسي الخارجي، تعتبر الشخصية السياسية الكارزمية بالنسبة للدول النامية، أحد أهم الدعائم اللازمة للحدث السياسي الخارجي، فالدول النامية أحوج من الدول المتقدمة إلى الشخصية الكارزمية، فحتى لو توفرت الامكانيات أو محددات القوة في السياسة الخارجية، تبقى مسألة ظهور شخصية كارزمية قادرة على صناعة الحدث السياسي هي مرتبط الفرس، فالتوجه يحدد طبيعة الشخصية إن كانت كارزمية، أو صاحبة رؤية أم لا، والشخصية الكارزمية تصنع الحدث، و كما جاء على لسان الرئيس الراحل هوارى بومدين في بعض خطباته "أن القضية ليست قضية أموال بل قضية رجال"، فهناك بعض الدول مع أنها لا تمتلك إمكانيات كبيرة قد تؤهلها لصناعة الحدث السياسي الخارجي، إلا أنها إستطاعت أن ترفع التحدي، و ذلك ما كان ليكون لولا رجال مخلصين أصحاب رؤى، ففي الأمثلة السابقة أوضحنا أنه بالرغم من إختلاف كل من رئيسي وزراء تركيا و ماليزيا في أصول تكوينهما الإجتماعي، إلا أنهما يشتركان في كون أن كل منهما يمتلك رؤية إستراتيجية تنموية بعيدة المدى، و أن كل منهما يحظى بشعبية و إحترام كبير سواء داخل مجتمعه أو خارجه ما مكنهما من صناعة الحدث السياسي، و في ظل غياب الشخصيات الكارزمية الملهمة، تبقى الدول أسيرة السلوك السياسي الخارجي الروتيني، و ما يعاب على القادة و الرؤساء في بعض الدول النامية و منها الدول العربية، هو عدم إمتلاكهم لتلك الدوافع الشخصية المستقلة، للإرتقاء بالسلوك السياسي اتجاه المواقف الدولية المدركة من الطابع الروتيني العادي الى الطابع الحدثي، حتى أصبحت _ مع مرور الوقت _ دولهم فضاءات لأحداث و مخططات يصنعها و يضعها غيرهم من قادة ورؤساء الدول الأخرى، بينما هم يخضعون و يخضعون شعوبهم لتلك المخططات تحت وطأة الذل و الصغار.

1 د. خالد عبد العظيم، "العثمانية الجديدة: تحولات السياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط"، مجلة السياسة الدولية،

العدد 187، جانفي 2012، ص ص 24 - 25.